

الغارات

[310] فضنت بهم عن الهلاك 1 فأغضيت على القذى، وتجرت 2 ريقى على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار. حتى إذا نقمت على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني، فأبيت عليكم وأمسكت يدي فنار عتموني ودافعتموني، وبسطتم يدي فكففتها، ومددتم يدي فقبضتها، وازدحمت على حتى طنت أن بعضكم قاتل بعض أو أنكم قاتلي، فقلتم: بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك، فبايعنا لانفترق 3 ولا تختلف كلمتنا، فبايعتكم ودعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايع طائعا قبلته منه، ومن أبى لم أكرهه 4 وتركته، فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما، فما لبثنا 5 الايسيرا حتى بلغني أن خرجا 6 من مكة متوجهين إلى البصرة في جيش 7 ما منهم رجل الا _____ 1 - في النهج وشرحه وفي البحار: " عن المنية ". 2 - في النهج: " وجرت ". 3 - في الاصل: " لا نتفرق " (من باب التفعّل). 4 - في شرح النهج والبحار فقط. 5 - في الاصل: " لبثنا ". 6 - في شرح النهج والبحار: " أنهما قد خرجا ". 7 - هذه الفقرات أيضا نقلها السيد الرضى - رضى الله عنه - تارة ضمن خطبة أشرنا إليها قبيل ذلك، وكان عنوانها " الحمد الذي لا توارى عنه " بهذه العبارة (ج 2، ص 496 من شرح النهج لابن أبي الحديد): " منها في ذكر أصحاب الجمل، فخرجوا يجرون حرمة رسول الله (ص) كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزوا حبس رسول الله (ص) لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره، فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها، فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا، فوأن لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله إذا حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد، دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين " بقية الحاشية في الصفحة الاتية "